جامعة القاهرة
معهد الدراسات والبحوث التربوية
قسم الإرشاد النفسي

صورة الأب عند المراهق اليتيم وعلاقته بتوجهاته نحو السلطة (دراسة مقارنة)

بحدث مقدم من

ميخائيل شفيق ميخائيل عبد الملاك

للحصول علي درجة الماجستير في التربية

(تخصص إرشاد نفسي)

إشـــــــــراف

الأستاذ الدكتور
فاروق سيد عبد السلام
أستاذ الإرشاد النفسي
معهد الدراسات والبحوث التربوية
جامعة القاهرة

الأستاذة الدكتورة
سميرة أبو غزالة
رئيس قسم الإرشاد النفسي
معهد الدراسات والبحوث التربوية
جامعة القاهرة

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

أولاً : فهرس الموضوعات

الفصـــــل الأول
المدخل للدراسة

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمه	٢
مشكلة الدراسة	٢
أهمية الدراسة	٣
أهداف الدراسة	٣
مصطلحات الدراسة	٤
حدود الدراسة	٥

الفصـــــل الثاني
الإطار النظري

المنطلق الأول : صورة الأب	٧
مدخل	٧
المراهقة والبلوغ من وجهة نظر علم النفس	٧
عاطفة الأبوة	١١
غياب الأب (الوفاة) وتأثيره علي شخصية المراهق	١٥
الخبرات الإنفعالية الأولي وتأثيرها علي تكون صورة الأب عند المراهق اليتيم	١٨
البنية النفسية وإنعكاسها علي صورة الأب عند المراهق اليتيم	٢٢
الارتباط الأوديبي بين المراهق ووالده	٢٦
المنطلق الثاني : التوجه نحو السلطة	٢٨
التوجه نحو السلطة في مفهوم التحليل النفسي	٣١
المشاعر الاجتماعية وتأثيرها علي توجهات المراهق نحو السلطة	٣٨
أفكار المراهق الذاتية وتأثيرها علي توجهاته نحو السلطة	٤٣
صراع المراهقة والتوجه نحو السلطة (من وجهة نظر التحليل النفسي)	٤٤
المنطلق الثالث : دينامية الشخصية	٤٨
دينامية الشخصية والعوامل المؤثرة فيها منذ الطفولة وحتي المراهقة	٤٨
العوامل المؤثرة في نمو الشخصية	٥١
المراهقة ومحاولة تأكيد الذات أو الهوية	٥٦
القلق وتأثيره علي تطور وديناميه شخصية المراهق اليتيم	٥٦
عقدة أوديب من خلال نظرية التحليل النفسي وعلاقتها بدينامية الشخصية	٥٩

الفصـــــل الثالث
الدراسات السابقة

دراسات تتعلق بصورة الأب وغياب الأب بالوفاة أو بسبب أخر	٦٦
التعقيب علي الدراسات التي تتعلق بالمنطلق الأول	٦٩
دراسات تتعلق بالتوجهات نحو السلطة	٦٩
التعقيب علي الدراسات السابقة التي تتعلق بالمنطلق الثاني	٧١
دراسات تتعلق بديناميات الشخصية	٧٢
التعقيب علي الدراسات السابقة التي تتعلق بالمنطلق الثالث	٧٤

تعقيب عام علي الدراسات السابقة ٧٤
فروض الدراسة ٧٦

الفصـــــل الرابع

إجـــــراءات الدراســـــة

الموضوع رقم الصفحة
عينة الدراسة ٧٨
أدوات الدراسة ٨٠
التعريفات الإجرائية لبنود مقياس صورة الأب ٨٢
إجراءات تطبيق مقاييس الدراسة ٩٠

الفصـــــل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

مدخل ٩٣
مناقشة الفرض الأول ٩٣
مناقشة الفرض الثاني ٩٧
مناقشة الفرض الثالث ١٠٥
تعقيب عام علي نتائج الدراسة ١١٧
التوصيات ١١٨
البحوث المقترحة ١١٨

المراجـــــع

المراجع العربية ١١٩
المراجع الأجنبية ١٢٣
ملاحق الدراسة ١٢٥

فهرس تفصيلي بملاحق الدراسة

استمارة البيانات الشخصية أ
مقياس صورة الأب ب
مقياس الأتجاه نحو السلطة ج
شكر خاص للسادة الأساتذة المحكمين د
ملخص الدراسة باللغة العربية ١٢٦
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية ١

ثانياً : فهرس الجداول

م.	الجدول	رقم الصفحة
١.	جدول المستوي الثقافي لأباء وأمهات مجموعتي العينة	٧٩
٢.	جدول توصيف مجموعتي العينة (أيتام ـ غير أيتام)	٧٩
٣.	جدول المراحل العمرية للمراهقين الأيتام عند اليتم	٧٩
٤.	جدول المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لكل من المراهقين الأيتام والمراهقين غير الأيتام في درجة صورة الأب.	٩٣
٥.	جدول المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لكل من المراهقين الأيتام والمراهقين غير الأيتام في درجة التوجهات نحو السلطة	٩٨

ثالثاً :- فهرس الأشكال

١.	شكل الأبعاد الثمانية التي بني عليها مقياس صورة الأب	٨١

ملحق رقم (د)
شكر وتقدير

يتوجه الباحث بخالص الشكر والتقدير إلي السادة الأساتذة المحكمين

(حسب الترتيب الأبجدي) .

١] أ.د / خيري المغازي	**جامعة كفر الشيخ**
٢] أ.د/ صبحي الكافوري	**جامعة كفر الشيخ**
٣] أ.د/ علاء الدين كفافي	**جامعة القاهـــرة**
٤] أ.د/ علي سليمان	**جامعة القاهـــرة**
٥] أ.د/ محمد صديق	**جامعة القاهـــرة**
٦] أ.د / منال الحملاوي	**جامعة القاهـــرة**

الفصل الأول

مدخـــل الدراســـــة

ويشتمل على :

أولا : المقدمـــــة

ثانيـا : مشكلة الدراســـة

ثالثـــا: أهمية الدراســـــة

رابعا : أهداف الدراسة وتشتمل على :-

١ـ أهداف نظريـــة

٢ـ أهداف تطبيقيـة

خامسا : مصطلحات الدراسة

سادسا : حدود الدراســـــة

مقدمــة :

إن مرحلـة المراهقـة تمثـل أهميـة كبـرى فـي حيـاة الفرد ممـا لهـا من تغيـرات نفسية وفكريـة وجسمية مهمة ولها أيضا بصمة واضحة في الشخصية . وتلعب التنشئة الاجتماعية والنسق القيمي للأسرة التى نشأ فيها المراهق دورا مهما في مرحلة المراهقة وانعكاساتها على نفسية الفرد وفكره وقيامه ، وبالتالي يلعب كل فرد في الأسرة بدءا من الوالدين وانتهاء بالإخوة دورا فعالا في شخصية المراهق وارتباطه وجدانيا بهم . ولكن الأب يتميز وينفرد بدور أكثر أهمية في حياة المراهق ، فالأب نموذج يراه المراهق بفكر خاص وخيال خصب وإحساس عميق لذلك يعتبر المراهق أن الأب هو السند وهو المثل وتتوقف هذه الرؤية وهذا الإحساس علي شخصية الأب وعلاقتيه بهذا الابن وهل فيه الشبع الوجداني والغذاء الفكرى والشخصية التى يحتذى بها . كل هذا يجعل الأب - بالنسبة للمراهق - محط أنظار الباحثين والدراسين لمعرفة مدى التفاعل والمؤثرات بينهما . وحيث أن طبيعة الحياة وسنتها تجعلنا نقف أمام أمر في غاية الأهمية وبالغ الخطورة وجدير بالبحث والدراسة ألا وهو : المراهق اليتيم الأب . فالمراهق اليتيم الذي فقد أباه وهو في مرحلة الطفولة قبل الدخول في سن المراهقة ، عندما يدخل هذه المرحلة (المراهقة) وتأخذ مشاعره في الاتجاه نحو السلطة إما بالإيجاب أو السلب نتيجة لنوع الخبرة التى خبرها واختزنها هذا المراهق من قبل وهو في مرحلة الطفولة وأيضا نتيجة لدرجة ونوع العلاقة وأهميتها ، كما أن خيال المراهق خصب وتطلعاته واسعة وفكرة متوالد بصفة مستمرة فمن هذا المنطلق يرسم المراهق اليتيم صورة للأب وتكون لهذه الصورة علاقة مهمة وتأثير بالغ على توجهات المراهق نحو السلطة .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في الاتى :

لما كان الأب بالنسبة للأبناء يمثل في انه مصدر الأمن النفسي الذي يبعث فيهم الشبع العاطفى المبنى على مشاعر الحب والإحساس بالمساندة والحماية والاستقرار الأسرى والترابط الوجدانى فيما بينهم . وأيضا ما يقوم به الأب كممثل للسلطة له دلالات سيكولوجية يستشعرها الأطفال بأنها قوة خارجية تقدم لهم الحماية في مواجهة العالم الخارجي وأيضا في مواجهة دفعاتهم الداخلية فالأب بالنسبة لأطفاله ممثل للصورة الذكرية بناء على وضعه في الأسرة ودرجة رجولته التى ينظر إليها الأبناء ويتقلدون بها وتنعكس على ذكوريتهم ، أيضا هو الذي يساعد أبناءه على استيقاظ الاهتمامات السياسية والثقافية والاجتماعية فهو بالنسبة لهم يعتبرونه مقدم عالم الفكر والمساعد على النمو العقلى والمعرفى . ولما كان دور الأب من الأهمية البالغة في رسم شخصية الابن وتكوين الضمير لديه وتأثير هذا الضمير في بنية الشخصية وخاصة في مرحلة المراهقة التى يكون لها طابع خاص على المراهق وعلى توجهاته نحو السلطة وما ينتج عنه من رسم خيال خاص لما يجب أن يكون عليه التعامل مع السلطة ، من هذا المنطلق يحاول الباحث معرفة أسباب عدم التوافق بين المراهقين وأفراد السلطة وحيث انه توجد فئة كبيرة من المراهقين الأيتام الذين فقدوا أباءهم في سن مبكرة لذا فالدراسة تسعي إلي معرفة الأسباب الشخصية لشكوى المراهقين من أفراد السلطة بحجة عدم الاهتمام بهم والتقدير لأفكارهم بدعوى أنهم صغار السن بالإضافة إلى محاولة معرفة دور التنشئة الاجتماعية بصفة عامة في تشكيل شخصية المراهق وتأثير فقد الأب قبل سن المراهقة على الشخصية وتكوين صورة عن ذات الأب بعد الدخول في سن المراهقة لأنها مرحلة تحولات وتغيرات جسمية وفكرية ونفسية مع محاولة معرفة ما خلفه اليتم من أزمات

نفسية وخلافه وأثر هذه الأزمات على تكوين صورة الأب وأيضا معرفة الخبرات النفسية التى اختزنها المراهق وهو في مرحلة الطفولة نتيجة التفاعلات التى كانت بينه وبين أبيه قبل اليتم هذا بالإضافة إلى محاولة معرفة مدى تأثير صورة السلطة الأبوية البديلة كالأم على تكوين صورة الأب ومعرفة مدى تأثير صورة الأب المختزنة في الشعور واللاشعور عند المراهق اليتيم على مدى قبوله أو رفضه للسلطة كذلك انعكاسات صورة الأب على درجة التمرد أو التقارب والتفاعل بالإيجاب أو السلب مع السلطة وعليه فإن مشكلة البحث الحالي تتمثل في السؤال الرئيسي التالي : ما صورة الأب عند المراهق اليتيم وعلاقتها بتوجهاته نحو السلطة . وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة تساؤلات علي الوجه التالي :-

١- ما الفرق بين صورة الأب عند المراهق اليتيم والمراهق غير اليتيم وعلاقة كل منهما بأتجهاته نحو السلطة .

٢-ما الفرق بين إتجاهات المراهق اليتيم والمراهق غير اليتيم نحو السلطة .

٣- ما الفروق في ديناميات الشخصية عند المراهق اليتيم والمراهق غير اليتيم .

أهمية الدراسة :

١- الكشف عن خصائص شخصية المراهق اليتيم الذي يعيش مع أسرته بعد اليتم .

٢- لما كان فقد الأب بالوفاة أسوأ أنواع الفقد لذا تتركز أهمية الدراسة في معرفة ما خلفه هذا الفقد من أثار نفسية على شخصية المراهق وعلى نموه الفكرى فقد أوضح لاندى وزملاؤه Landy & et aL (١٩٦٨) " أن معدل النمو المعرفى لدى الأولاد والبنات الذين يعيشون في أثر تفتقد وجود الأب بين أعضائها يكون بطيئا " ويري بللر Biller (١٩٧١) " أن التنميط الجنيسي للأب سواء كان موجودا أو غائبا يعد أمرا له فعاليته في نمو شخصية الأطفال خاصة الذكور منهم حيث أن النمو الذكرى السليم Healthy masculine development يتطلب من الأم أن تبدى أمام أطفالها الذكور مشاعر موجبه تجاه ذكورة الأب أو رجولته (إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ٢٤٤)

٣- محاولة معرفة الاختلاف في صورة الأب عند المراهق اليتيم وغير اليتيم وعلاقة هذه الصورة بتوجهاتهم نحو السلطة

الأهمية التطبيقية :-

أولا : الأهداف النظرية :

١- محاولة معرفة صورة الأب عند المراهق اليتيم والمراهق غير اليتيم وعلاقتها باتجاهات كلا منها نحو السلطة .

٢- محاولة معرفة توجهات المراهق اليتيم والمراهق غير اليتيم نحو السلطة .

ثانيا : الأهداف التطبيقية :

١- الوقوف على أهم الخصائص النفسية التى تميز المراهق اليتيم عن المراهق غير اليتيم الذي يقيم كل منهما مع أسرته كذلك معرفة الفروق في ديناميات الشخصية .

٢- وضع مقياس لصورة الأب عند المراهق .

٣- قياس توجهات المراهق اليتيم نحو السلطة وأيضا المراهق غير اليتيم .

مفاهيم الدراسة :

أولا : صورة ذهنية **image**

وهي تعني الصورة الذهنية المثالية ويعرفها نوربير سيلامى وآخرون (٢٠٠١) بأنها نمط لا شعورى من الشخوص جرى إعداده خلال الطفولة الأولى والفرد يدرك الغير من خلاله وقد أدخل غوستاف يونغ (١٩١٢) مصطلح الصورة الذهنية المثالية للدلالة على امتثالات لا شعورية لشخوص أسرية (الأم – الأب) وامتثالات تحمل شحنة وجدانية قوية والصورة الذهنية المثالية المقترنة بالتجارب الأولية بالاحباطات والاشباعات الطفلية ، لا تعكس الواقع بل ذاتية الفرد . (نوربير سيلامى وآخرون ، ٢٠٠١ : ١٤٨٥)

ويرى علم النفس عامة والتحليل النفسي خاصة أن الصورة لها معان متعددة من خلال الخبرات الحسية واللاشعورية فهى مثلا :

١- خبرة مركزية أو شعورية شبيهة بالخبرات الحسيه لكن أقل حيوية وتدرك على أنها ناشئة عن الذاكرة

٢- كما يعرفها (تتشنر)علي أنها أحد ثلاثة عناصر :

أ- الشعور ب- الأحوال الوجدانية جـ- الإحساسات

ثانيا : مفهوم الأب في الثقافة المصرية :

من وجهة نظر الثقافة المصرية ، الأب هو رب الأسرة بكل أعضائها وهو الذي يجب أن يتحمل المسئولية لرعاية أسرته ويحمل علي عاتقه كل متطلباتها ويجمع في يده كل الصلاحيات لاتخاذ القرارات المهمة في حياة الأسرة وإيجاد الحلول للازمات التى تواجهها والأب هو الزوج والراعى والمرجع لجميع أفراد الأسرة في كل أمورهم والمسئول عن توفير نفقات الإعاشة ويعتبر هو بمثابة رئيس مطلق الصلاحية يرجع إليه جميع أفراد الأسرة في كل أمور حياتهم (إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٩: ٢٣٧ – ٢٣٨)

يعرف الباحث مفهوم الأب إجرائياً بأنه مصدر الأمن النفسي وهو السلطة داخل الأسرة وممثل الثقافة والصورة الذكرية والسند الإجتماعي كان يعتبر الأب باعث للنمو المعرفي وكمحدد للضمير الأنا الأعلي)

ثالثا : المراهقة :

" هي مرحلة الانتقال من الطفولة وتعنى التدرج نحو النضج البدنى والجنسي والعقلى والانفعالى فهى مرحلة يصفها الباحثون بأنها مرحلة الصراعات الداخلية وهذا ينتج عن رغبته في الاستقلال عن والديه مع الشعور بالحاجة إليهما كما يشعر بالرغبة في التحرر والصراع مع السلطة " (علاء كفافى ، ١٩٩٧)

إن المراهقة تعتبر مرحلة لها طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء نظرا لأنها تتميز في البدايه بحدوث تغيرات بيولوجية عند الأولاد والبنات ويصاحب هذه التغيرات ويتزامن معها مضامين اجتماعية معينة . والمراهقة تضم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين سن ١٢ ، ١٨ سنة ومن الوجهة النفسية فهى تضم الأفراد الذين انهوا مراحل الطفولة كما يرى علم الاجتماع أن المراهقة تضم الأفراد الذين يحاولون اجتياز الفجوة بين مرحلتين وهما : مرحلة

الطفولة و التى من ابرز ملامحها الاعتماد ومرحلة الرشد تلك المرحلة التى تمثل الاستقلال ومن ابرز خواصها الاكتفاء الذاتي (إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ٥)

رابعا اليتيم :

هو الصغير الفاقد الأب من الإنسان والأم من الحيوان

اليتم : هو فقد الأب قبل البلوغ ، وفي الثقافة المصرية يطلق علي كل من فقد أمه بأنه يتيم ، أيضاً أستناداً علي مفهوم اللغوي لـ درة(يتيمة) أي لا نظير لها لذلك يقال له يتيما كل من فقد أباه أو أمه لأن الأبوين لا نظير لهما (المعجم الوجيز ، ١٩٩٥ : ٦٨٤)

خامسا : الاتجاه :

يعرف البورت الاتجاهات النفسية فيقول " إن الاتجاهات النفسية عاده تتضمن التقويم ، أي أن الاتجاهات عاده ما تكون مع شئ أو ضده ، أي أنها إما أن تكون موجبه أو سالبه ، وتتضمن تقبل شئ أو نبذه " (جابر عبد الحميد جابر ، ١٩٨٦ : ٢٥٨) ويعرف وليم و . لامبرت ، وولاس إ . لامبرت الاتجاه بأنه : هو أسلوب منظم متسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية أو تجاه أي حدث فى البيئة بصورة عامة . والمكونات الرئيسية للاتجاه هي الأفكار والمعتقدات والمشاعر أو الانفعالات والنزعات إلى رد الفعل ويمكن القول بأن الاتجاه قد يتشكل عندما تترابط هذه المكونات إلى حد أن ترتبط هذه المشاعر المحددة والنزعات إلى رد الفعل بصورة متسقة مع موضوع الاتجاه .

(وليم و . لامبرت وآخرون ،١٩٨٩ : ١١٣)

سادسا : السلطة :

" يرى الباحثون أن الأصل في نشأة فكرة السلطة هو فكرة السلطة الأبوية أو الوالدية ويميل باقى الباحثين إلى النظر إلى باقى أنواع السلطة على أساس النظرة للسلطة الوالديه وإن اختلفت طبيعة أنواع السلطة الأخرى . وتشير البحوث إلى أن بنيه المجتمع المصرى تتميز بأنها بطريركيه أو أبويه وليس ذلك إلا دلاله على تسلط العقل الواحد والرأى الواحد في إطار الأسرة والمجتمع والمدرسة . وهذه الطبيعة البطريركيه الوالديه توضح إلى أى حد تعانى المجتمعات من تبعات العلاقات الاجتماعية التى تأخذ طابع الإكراه والقهر والتسلط التى تضرب بجزورها في الأسرة والمدرسة وبفعل هذا القهر يخضع الصغار للكبار والأبناء للآباء والإناث للذكور . إن السلطة في الأسرة والمدرسة واستكشاف موقف المراهق منها يوضح بشكل كبير مظاهر العنف وعدم الطاعة من جانب المراهقين ويوضح أيضا نمط السلطة القائمة " (على وطفه ، ١٩٩٩ : ٥٥ – ٥٧)

حدود الدراسة : تتحدد الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية :

١- الموضوع الذى يتصدى الباحث لدراسته : صورة الأب عند المراهق اليتيم وعلاقتها بتوجهاته نحو السلطة (دراسة مقارنة)
٢- البعد المكانى والجغرافي : وقع اختيار الباحث على مدرسة عمار بن ياسر الثانوية الصناعية التابعة لإدارة شرق شبرا الخيمة التعليمية بمحافظة القليوبية . ويرجع هذا الاختيار إلى : أن يكون مجتمع العينة من منطقة واحدة كذلك قرب هذه المدرسة من محل إقامة الباحث بالإضافة إلى التعاون الذي سيلقاه الباحث من إدارة المدرسة
٣- **البعد البشرى** : قام الباحث باختيار العينة من ٦٠ مراهقا من طلبة المدرسة المقيدين بالصفوف الثلاثة وتنقسم العينة إلى ٣٠ مراهقا يتيم ، ٣٠ مراهقا غير يتيم

أدوات الدراسة : وتشتمل على

١- مقياس صورة الأب عند المراهق اليتيم وغير اليتيم

٢- مقياس التوجه نحو السلطة ٣- مقياس ساكس لتكملة الجمل

منهج البحث : حيث أن البحث يدرس العلاقة بين صورة الأب والتوجه نحو السلطة لذلك فهو يدرج تحت ما يسمى أمبريقي إحصائي .

الفصـــــل الثانـــــي

الاطـــار النظـــرى :

ويشتمـــــــل على :

أولا : مـدخـــــل :

ثانيا : المنطلق الأول : صورة الأب

- **المراهقة والبلوغ من وجهة نظر علم النفس**
- **عاطفة الأبوه**
- **غياب الأب (الوفاة) وتأثيره على شخصية المراهق**
- **الخبرات الانفعالية الاولى وتأثيرها على تكون صورة الأب عند المراهق اليتيم**
- **البنيه النفسيه وانعكاسها على صورة الأب عند المراهق اليتيم**
- **الاربتاط الاوديبي بين المراهق ووالده**

المنطلق الثاني : التوجه نحو السلطة :

- **السلطة كحجه على التابعين**
- **التوجه نحو السلطة فى مفهوم التحليل النفسى**
- **المشاعر الاجتماعية وتأثيرها على توجهات المراهق نحو السلطة**
- **افكار المراهق الذاتية وتأثيرها على توجهاته نحو السلطة**
- **صراع المراهقة والتوجه نحو السلطة من وجهة نظر التحليل النفسى**

المنطلق الثالث : دينامية الشخصية :

- **دينامية الشخصية والعوامل المؤثرة فيها منذ الطفولة وحتى المراهقة**
- **العوامل المؤثرة فى نمو الشخصية**
- **المراهقة ومحاولة تاكيد الذات أو الهوية**
- **القلق وتأثيره على تطور ودينامية شخصية المراهق اليتيم**
- **عقدة أوديب**
- **عقدة أوديب حسب نظرية التحليل النفسي وانعكاساتها على تكوين صورة الأب**

المنطلق الأول : صورة الأب

مدخـــــــل

في هذا الفصل يتناول الباحث صورة الأب كركيزة اساسية لهذا البحث ثم يقوم الباحث بتعريف صورة الأب من وجهة نظر علم النفس والتحليل النفسي كذلك يتناول الباحث السلطة كمحور ثان يتم التركيز عليه مع تناول الدراسات التى تخص هذا المحور بالتعريف والتحليل، ثم يتعرض الباحث فى إطار هذا المحور إلى توجهات المراهقين بصفة عامة نحو السلطة والمراهقين الايتام بصفة خاصة ، كما يركز الباحث على العلاقة التى تربط بين صورة الاب عند كل من المراهقين الايتام وغير الايتام وبين توجهاتهم نحو السلطة هذا بالاضافة إلى أن الباحث سيتعرض لدراسة ديناميات الشخصية عند كل من المراهقين الايتام وغير الايتام . ثم يختتم الباحث الاطار النظرى بعد دراسة المنطلقات الثلاثة لأنها يشكلون عناصر اساسية فى موضوع البحث .

المراهقة والبلوغ من وجهة نظر علم النفس :

إن الاتزان النسبي التي تتسم به فترة الكمون يستمر عند الفرد حتى يصل إلى مرحلة البلوغ . وعندما يدخل الفرد في مرحلة المراهقة يظهر عليه ظواهر نفسية مميزة لهذه المرحلة هذا ويمكن اعتبار هذه الظواهر النفسية محاولات لاستعادة الاتزان الذي اضطرب . ولذلك تكون المهمة السيكولوجية في مرحلة المراهقة هي تكيف الشخصية للظروف الجديدة التي طرأت بفعل التغيرات الفيزيقية . فعملية التكيف من السهل أن تكون أقل صعوبة بشرط أن تكون الظروف الجديدة جميعها جديدة لم يتداخل فيها ظروف من المرحلة السابقة . فالواقع أن هذه الظروف شبيهه بخبرات فترة الجنسية الطفلية ، والعقدة الأوديبية وبالتالي فمن المتوقع أن تعود صراعات تلك السنوات إلى الظهور . أما في مرحلة المراهقة عندما تدخل الأنا في صراع مع دوافعها الغريزية يكون الموقف مختلفا عما كان عليه في الطفولة. لذلك تظهر في الصدارة اتجاهات متناقضة . هذا بالإضافة إلى تناقضات أخرى مماثلة تخص سيكولوجية البلوغ وهذه التناقضات هي تناقضات في السلوك تقع خارج المجال الجنسي بمعناه الدقيق .

وشخصيات المراهقين تتباين استجاباتها لبعض المخاوف ومشاعر الإثم التي كانت في الأصل مرتبطة بالأخاييل الأوديبية . فمن الممكن أن يتخذوا جانب الحافز محاولين التغلب علي القلق (أو علي الآباء الممثلين للتحريمات) هذا ومن الممكن أن يتخذوا جانب القلق والآباء محاولين التغلب علي الغوايات الغريزية ، وعلي نزعات التمرد ولكن الأغلب هو أن يتخذوا الموقفين علي التعاقب .

هذا ونجد بعض المراهقين يحاولون التغلب علي ضمائرهم بإقناع أنفسهم بأنهم ليسوا بأسوأ من غيرهم . فالبلوغ يتم التغلب عليه . بمعني أن الجنسية تتكامل ضمن الشخصية عندما يصبح الفرد قادرا علي تحقيق نشوي مكتملة . أما بالنسبة للإضطرابات التي تظهر في هذا المجال ترجع إلي مكبوتات سابقة هي أساس الأعصبة وبالتالي فان الأشخاص الذين يعانون الخوف من الطابع القاطع للرشد أي يخافون من الطابع القاطع لمطالبهم الغريزية . وهذه التي يفرض عليهم الرشد تقبلها وبالتالي لا يرغبون أن يكبروا ومن ثم تجدهم يطيلون فترة البلوغ ويسترسلون فيه وان مثل هذه الإطالة تساعدهم عليها الظروف الثقافية العديدة . وحينئذ يمكنهم ولفترة ما أن يستمتعوا في واقع الأمر بالتبعية ومميزات السن الناضج .

يعد البلوغ تكرارا لفترة الجنسية الطفلية وبالتالي يكون من النادر أن نلتقي في البلوغ بصراعات لم تكن لها جذور في الجنسية الطفلية ، وعليه فإن خبرات البلوغ يمكن أن تنهي صراعات أو تقوم بتحريف وجهة هذه الصراعات ويري كثير من العصابيين يظهرون وكأنهم مراهقون لأنهم لم ينجحوا في البلوغ إلي درجة التفاهم مع جنسيتهم ، وبالتالي يفضلون أن يستمروا في أداء النماذج السلوكية للأطفال المراهقين ويعيشون الحياة كحاله مؤقتة ، بينما يظل الواقع الملئ بالكثير معلقا في مستقبل مجهول .

وان مثل هؤلاء العصابيين نجد أن توجهاتهم تتسم بالاضطراب وعدم الثبات وبالتالي فهم دائما علي خلاف مع السلطة أو بعضهم ينسحب من الحياة الاجتماعية ويستسلم لعصابة

(اوتوفينخل ، ١٩٦٩ : ٢٨٥ جـ١)

إن المراهق له تفكير يختلف إلي حد ما عن تفكير الطفل أو الراشد وان هذا التفكير له خصائصه ومن خلال الدراسة تبين أن المراهق لا يؤسس تفكيره علي الواقع بل علي رموز مجردة لذلك لا نراه يبالي بقيود الزمان والحيز بل نجده يستخدم بعض المفاهيم التي ليس له خبره بها من قبل مثل اللانهائي notion infinity لذا فهو ينتقل بين أفكاره بحرية ومرونة وبالتالي فهو قادر أن يتحرك في أي اتجاه يريده حيث لا يقيد بمدركاته ومفاهيمه الذاتية .

" إن التفكير الشكلي formal thought يتطلب ضبطا وتحكما دقيقا فيما يقوم به الفرد من نشاط عقلي " ان المراهق والطفل قد يلتقيان في خاصية معينه وهى أن كل منهما يتدبر أكثر من مدرك واحد قبل أن يقوم بأداء سلوك معين . ولكن من الملاحظ أن هذه الخاصية أكثر تعقيدا عند المراهق وذلك من خلال تجنبه الأفكار والمدركات التي ليست لها علاقة قوية بالموضوع ولكن يعتمد علي المعلومات التي لها صلة بموضوع الخبرة بالإضافة إلي المقدمات المنطقية premises محاولا جمع كل الجوانب في ذهنه . أيضا نجد أن المراهق لدية القدرة إلي حد ما علي تنظيم ما يتاح لدية من معرفة وبيانات مع إقامة علاقات بينهما ، أيضا يستطيع أن يلم بكل جوانب الموقف قبل أن يصل إلي قرار أو استنتاج .

" يستطيع المراهق أن يفكر تفكيرا تلقائيا خاصا به وكيفما يشاء " Can think about his own thinking " وتعتبر هذه الخاصية التي تميز المراهق من أهم خصائص الاتجاه المجرد abstract attitude الذي يميز مرحلة العمليات الشكلية Formal operation عن مرحلة العمليات المادية العيانية Concrete operation . وتعد هذه خطوة أخري ابعد من التمركز حول الذات وفي اتجاه حراكية التفكير Mobility of thought " وبالتالي يكون قابلا للتحرك والتنقل بهدف اكتساب المقدرة علي ممارسة تفكيره بما يراه هو معتمدا في ذلك علي النشاط العقلي الصادر عنه محققا بذلك التمايز عما حوله ككائن واعيا بذاته

من الملاحظ أن المراهق يقوم بشرح وتفسير وتعليل الشئ المراد شرحه ووصفه (بيل ، ١٩٦٥ : ١٦٩ – ١٨٠) بينما نجد أن الطفل يقوم بعملية الوصف فقط داخل حجرة الدراسة والتى تتطلب عملية الوصف محاولة ربط وتجميع أجزاء الظاهرة بعضها بالبعض الآخر ، في حين أن المراهق يقوم بعملية الوصف كاملة بالإضافة إلى التفسير والتعليل والذى يتطلب إظهار العلاقة بين هذه الظاهرة والظواهر الأخرى .(إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٩: ١٨٠ – ١٨٥)

يمر تفكير المراهق بمراحل متدرجة يكتسب من خلالها القدرة على أن يتفكر حول تفكيره الذاتى كذلك تفكر حول تفكير الآخرين – لذلك نجده يطرح تساؤلا " عن ما هية

إحساس الأخر بتفكير المراهق عنه وأيضا العكس يتساءل عن تفكير ذلك الآخر حول إحساس المراهق بتفكير الآخر عنه " (إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ١٨٠ – ١٨٥)

كلما استطاع المراهق أن يميز بين أفكار غيره وأفكاره الذاتية أمكنه أن يفسر أفكار الآخرين بأكثر واقعية " أن ميل المراهق إلى الخلط بين أفكاره الذاتيه وأفكار الآخرين يترتب عليها نتيجة أخرى تتمثل في انه يكتسب تدريجيا أفكارا ساميه " magnificent ideas حول الطرق والأساليب التى من خلالها يستطيع المجتمع أن يحسن من أحواله أن ما يساعد المراهق على أن يفكر في أكثر من احتمال لمستقبله الذاتي ولتغيير المجتمع من حوله هو أن تفكيره يتصف بالحراكيه mobility of thought بمعنى ان تفكيره قابل للتحرك والانتقال.

إن المراهق بهذه الخواص المميزة لتفكيره يستطيع أن يتجنب الجوانب العيانيه للواقع وعدم التقيد بها ، وينطلق ليحلق في مجال الممكن بمعنى أن فكرة يحلق فيما هو ممكن بدلا مما هو كائن بالفعل والاكتفاء به وعندما يصل المراهق إلى مرحلة الشباب الراشد سرعان ما نجد أن هذا النوع من التمركز حول الذات يختفى تدريجيا نظرا لاضطلاع الشباب بادوار الراشدين وخاصة الدور المهنى في مجال عمل حقيقي ويرجع ذلك كله إلى أن الفرد يواجه واقعيات التعامل مع المجتمع الذى كان ينظر إليه في وقت ما انه في حاجة إلى تغيير أو إصلاح . وهنا يتلقى المراهق درسا مهما هو " أنه يوجد فرق بين ما يستطيع الفرد إتيانه بالفعل وبين ما يمكن أن يحدث من رغباته وما هيه ومطالب المجتمع ورغباته " (إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ١٩٦ – ١٩٨)

" تعد المراهقة لدى أنا فرويد عبارة عن فترة من الاضطراب في الاتزان النفسي " وهي تبدأ ببدايه النضج الجنسي وما يترتب عليه من نشاط القوى الليبديه (الشهوانيه) . " وقد تتعرض الأنا الأعلى في مرحلة المراهقة إلى نوع من الضعف قد تعيشه بصورة غير مستمرة بل متقطعة مما يجعلها في بعض الأحيان ضعيفة في مواجهة هجمات الهى "يشير فرويد " أن الأنا ترى أن ضعف الأنا الأعلى وقتئذ يرجع أساسا لحدوث تشرب ناقص أو غير كامل وكان من المتقرر أجتنابه An Inevitably I mperfect Internalization لصورة الأب وما تتضمنه هذه الصورة من رموز وذلك نتيجة التسرع في التخلى أو التغاضى عن متطلبات تدعيمها وتعزيزها ، وتحدث الدفاعات عندئذ بطريقة تلقائية وبصفة خاصة ضد مظاهر العقدة الأوديبية الثانية " وفى هذه الحالة نرى السلوك وكأنه يتأرجح بشدة بين نهايتين متطرفتين وذلك تبعا لارتفاع أو انخفاض الصراع بين الجانبين ، وبالتالي فان الفرد يمكن أن يتخذ سمات التقشف والزهد ومختلف صور الكف والتثبيط ، أو وقوع الفرد في بعض الانحرافات الجنسية سعيا للوصول إلى الإشباع وأيضا قد ينخرط في عديد من صور السلوك العدواني أو الإجرامي(إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ٤٩)

يرى جنتريب (١٩٦١) Guntrip " أن الموضوعات الجزئية الرديئة تتحول إلى بيئة داخلية توجد على نحو تشعر معه الأنا بأنها تعيش في صور وأشكال والديه قوية وفعالة Powerfal parental figures " وكل هذه قوة ضاغطة على هيئة " صورا وأشكالا ظالمه أو قاسية عند المستويات العقلية الأعمق " وف نفس الوقت تصبح مصدرا للإحساس بالإثم مع اتخاذها مظهر السلطة العقابية في المراحل التالية من مراحل العمر .

وهنا نرى أن الفرد يقوم بعملية تركيبية معقدة تتمثل في عقاب الذات وتعذيبها وبناء عليه تتوحد الأنا مع أعدائها الداخليين وبالتالي نستطيع أن نقول أن كل ما يستثير غضبنا من موضوعات رديئة في الواقع الخارجى تصبح ضرورية بالنسبة لنا كى تساعدنا على فرض أو ممارسة الضبط على دوافعنا ثم نحتاط لما قد يترتب على عقابها من اضطهاد عن طريق